Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع قول البحتري

ليـــل يصادفني ومرهفة الحشا ضدين أسهرهُ لها وتنامـــه

وقول البحتري :

ولو ملكتُ زماعاً ظل يجذبني قوداً لكان ندى كفيك من عقلي[٢]

مع قول المتنبي :

وقيّدت نفسي في ذراك محبةً ومَنْ وجد الاحسان قيداً تقيدا

ومثال ما أنت ترى فيه في كل واحد من البيتين صنعة وتصويراً وأستاذية على الجملة قول لبيد :

وأكذب النفس إذا حدثتهـــا إنّ صدْقَ النفس يزري بالامل

مع قول نافع بن لقيط :

واذا صدقت النفس لم تترك لها أملاً ويأمل ما اشتهى المكذوبُ

ولا تكون الموازنة بين الكلام في الالفاظ وانما هي وجه من وجوه الفضيلة تضاف الى المعنى والتصوير الادبي ، قال وهو يتحدث عن الفصاحة والبلاغة : « انا ان قصرنا صفة الفصاحة على كون اللفظ كذلك وجعلناه المراد بها لزمنا أن نخرج الفصاحة من حيز البلاغة ومن أن تكون نظيرة لها . واذا فعلنا ذلك لم نخل من أحد أمرين : إما ان نجعله العمدة في المفاضلة بين العبارتين ولا نعرج عـــلى غيره ، وإما أن نجعله أحد ما نفاضل به ووجهاً من الوجوه التي تقتضي تقديم كلام على كلام . فان أخذنا بالاول لزمنا أن نقصر الفضيلة عليه حتى لا يكون الاعجاز إلاّ به وفي ذلك ما لا يخفى من الشناعة لانه يؤدي الى أن لا يكـــون

---

(١) الزماع : العزم على الرجوع إلى أهله ، وأصله المضاء في الامر والعزم عليه .